الرابع الحذر والاشفاق واتهام النفس في جميع الاحوال والحكم عليها بالعلم الظاهر الموزون بحقايق الباطن فانها تنقاد للباطن المجرد وللظاهر المجرد وتحب الاكثار كما تحب الترك ولا تقبل الوسط الا بعد مشقة فادحة وجهاد كبير وهي التي لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كما قال بعض المشايخ ورحم الله القايل في معنى ذلك

توق نفسك لا تأمن غوايلها • فالنفس أخبث من سبعين شيطانا •

واما صلاح الخلل واستدراك الغايت فبالعود الى ما كنت عليه اولا من الصفا والتوجه فما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ولا يغرنك الشيطان بقوله اي فايدة لتوبة لا ثبات لها تنظر الى حالك الاول فانك بين ثبات او موت على اثر توبة او غفران الماضي واستيناف عمل وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة عالما ان توبتك تعرض لنفحات رحمته ابدا لعل العناية ان تواجهك يوما ما وقدر انك لم تقع في الذنب غير هذه المرة ثم استانف ليستانف لك معنى ذلك قيل على لسان الحقيقة

• يا غافلا قد كنت عاهدتنا • وبعد هذا قد نسيت الوداد •
• شمر من الآن ودع ما مضى • وكن فقيرا اما مضى لا يعاد •

وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما تدريها علاج من انقطع من المعاملات ولم يتحقق بحقايق المواصلات علاجه اربع طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفي الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم تقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله

وقف على كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي رحمه الله

عز وجل

عز وجل عن كل ما سواه لقوله تعالى واذكر ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتدا بالكتاب والسنة وان اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها بالخوف عند كل خطوة واسجنها في قبضة الله اين ما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت وهي التي لم تقدروا عليها قد احاط الله بها فان سخرت لك في قضية جدير بان تذكروا نعمة ربكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال رضي الله عنه بعد كلام ذكره في تصحيح العبودية ومن اخلد الى ارض الشهوات واتباع الهوى ولم تساعده نفسه على التحلي وغلب عن التخلي فعبوديته عن امرين احدهما معرفة النعمة من الله تعالى فيما وهبه من الايمان والتوحيد اذ حببه في قلبه وزينه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فيقول يا رب انعمت علي بهذا وسميتني راشدا فكيف ايياس منك وانت تمدني بفضلك وان كنت متخلفا فارجو ان تقبلني وان كنت رايقا والامر الثاني اللجاء والافتقار الى الله تعالى دايما ويقول يا رب سلم سلم ونجني واهدني فلا طريق لمن غلبت عليه الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة لله تعالى الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله تعالى انتهى والله المسئول في التوفيق والهداية بمنه وكرمه **فصل** في ذكر امور عمت البلوى بها في فقرا العصر وامهاتها عشرون احدها علم الكنوز والكيميا والكاغديات ونحوها وهي دسيسة من حب الدنيا وقلة العقل الثاني علوم التصريف من الخواتم والعزايم والحروف والطلاسم ونحوها وباعثه طلب الاستظهار بالخوارق لاقامة جاه او انتصار من عدو ونحو ذلك الثالث علوم

وقف على جهاد النفس ما هو من كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)